

تفسير الثعالبي

فى الآخرة لمن الصالحين اى فى عداد الصالحين الذين نالوا رضا الله وقول لوط ائنيكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل قالت فرقة كان قطع الطريق بالسلب فاشيا فيهم وقيل غير هذا والنادى المجلس الذى يجتمع الناس فيه واختلف فى هذا المنكر الذى يأتونه فى ناديتهم فقالت فرقة كانوا يخدعون الناس بالحصباء ويستخفون بالغريب والخاطر عليهم وروته ام هانء عن النبى صلى الله عليه وسلم وكانت خلقهم مهملة لا يربطهم دين ولا مروءة وقال مجاهد كانوا يأتون الرجال فى مجالسهم وبعضهم يرى بعضا وقال ابن عباس كانوا يتضارطون ويتصافعون فى مجالسهم وقيل غير هذا وقد تقدم قصص الآيات مكررا والرجز العذاب . وقوله تعالى ولقد تركنا منها اى من خبرها وما بقى من آثارها وآيات موضع العبرة وعلامة القدرة ومزدرج النفوس عن الوقوع فى سخط الله تعالى . وقوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر الآية الرجاء فى آيات على بابه وذهب ابو عبيدة الى ان المعنى وخافوا وتعثوا معناه تفسدوا والسبيل هى طريق الايمان ومنهج النجاة من النار وما كانوا سابقين اى مفلتين اخذنا وعقابنا وقيل معناه وما كانوا سابقين الأمم الى الكفر وباقى الآية بين . وقوله تعالى ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شىء قيل معناه ان الله يعلم الذين تدعون من دونه من جميع الاشياء وقيل ما نافية وفيه نظر وقيل ما استفهامية قال جابر قال النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون العالم من عقل عن الله تعالى فعمل بطاعته وانتهى عن معصيته . وخلق الله السموات والارض بالحق اى لا للعبث واللعب بل ليدل على سلطانه وتثبيت شرائعه ويضع الدلالة لاهلها ويعم بالمنافع الى غير ذلك مما لا يحصى عدا ثم امر تعالى نبيه عليه السلام بالنفوذ لأمره وتلاوة القرآن الذى اوحى اليه واقامة الصلاة اى ادامتها والقيام بحدودها ثم اخبر